

## موضوع الفصل مرحلة ثانية مسائي أ.د.سعد التميمي

الفصل : فَصَلَ بَيْنَ الْمُتَنَازِعِينَ : فَرَّقَ بَيْنَهُمْ وَ فَصَلَ الرِّضِيعَ عَنِ امِّهِ فَطَمَهُ ، أَبْعَدَهُ عَنْهَا وَ فَصَلَ بَيْنَ الْكَلِمَتَيْنِ أَوْ الْجُمْلَةِ حَذْفَ الرُّوَابِطِ بَيْنَهُمَا لَوْجُودِ صِلَةٍ أَيْ تَرَكَ الوَصْلَ . وَلِلْوَصْلِ مَوَاضِعٌ .  
مواضع الفصل :

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض أن تربط بالواو لتكون على نسق واحد ، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلاً ويقع في خمسة مواضع هي :  
الموضع الأول : كمال الاتصال وهو اتحاد جملتين اتحاداً تاماً وامتزاجاً معنوياً بحيث تنزل الثانية من الأولى منزلة نفسها .

- أ- بأن تكون الجملة الثانية بمنزلة البديل من الجملة الأولى مثل قوله تعالى ( وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ \*أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ)<sup>1</sup> فالجملة الثانية هي بمثابة بدل من الجملة الأولى لذا وجب الفصل .
- ب- بأن تكون الجملة الثانية بياناً لإبهام في الجملة الأولى مثل قوله تعالى ( فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى )<sup>2</sup> فجملة ( قال يا آدم ) بيان لما وسوس له الشيطان إليه .
- ج - بأن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى بما يشبه أن يكون توكيداً لفظياً أو معنوياً مثل قوله تعالى ( فَمَهَلِ الْكَافِرِينَ أَمَهْلُهُمْ رُؤِيدًا )<sup>3</sup> وقوله تعالى ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يُقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ \*يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ )<sup>4</sup> فالمانع من الوصل في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً يمنع الشيء على نفسه .
- الموضع الثاني : كمال الانقطاع وهو اختلاف الجملتين اختلافاً تاماً :
- أ - بأن يختلفا خبراً وإنشاءً ، لفظاً ، ومعنىً فقط مثل : حضر الأمير حفظه الله وقولنا : تكلم أي مصغ إليك وقول الشاعر :

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ... فكلّ حتف امرئ يمضي لمقدار

ففي المثال الأول الجملتان مختلفتان لا جامع بينهما لذا وجب الفصل ، وفي المثال الثاني اختلفت الجملتان من حيث كون الأولى إنشائية والثانية خبرية ولا جامع بينهما ، أما البيت الشعري فالمانع من الوصل فيه كون إحدى الجملتين إنشائية وهي ( ارسوا .. ) والأخرى خبرية ( فحتف .. ) ولا جامع بينهما ومعنى

<sup>1</sup> الشعراء : 132-133

<sup>2</sup> طه : 120

<sup>3</sup> الطارق : 17

<sup>4</sup> البقرة 8-9

البيت أقيموا نقاتل، فإن موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره، فلا الجبن ينجيه ولا الإقدام يرديه.

ب- بالأ يكون بين الجملتين مناسبة في المعنى والارتباط . بل كل منهما مستقل بنفسه كقولنا علي شاعر – الحديقة جميلة فلا مناسبة بين شعر علي وجمال الحديقة ومثال ذلك أيضاً قول الشاعر :

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ      كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا لَدَيْهِ

فالمانع من الوصل في هذا الموضع هو التباين بين الجملتين ولذا وجب الفصل وترك الوصل ، لأن الوصل يكون للربط ولا رابط بين الجملتين بل شدة التباعد وكما في الانقطاع .

**الموضع الثالث :** شبه كمال الاتصال وهو كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جواباً عن سؤال يفهم من الجملة الأولى فتفصل عنهما ، كما يفصل الجواب عن السؤال مثل قوله تعالى ( وَمَا أْبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ )<sup>5</sup> فالجملة الثانية ( إن النفس ) شديدة الارتباط بالجملة الأولى لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى ( لِمَ لا تبرئ نفسك ؟ ) فقال ( إن النفس لأماراة بالسوء ) فهذه الرابطة القوية بين الجملتين مانعة من الوصل فأشبهت حالة الجملتين وبذلك ظهر بين كمال الاتصال وشبه كمال الاتصال من أمثلة ذلك أيضاً قول الشاعر :

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ      صَدَقُوا وَلَكِنْ غَمْرَتِي لَا تَنْجَلِي

فكأنه سئل : اصدقوا في زعمهم أم كذبوا فأجاب صدقوا ، ومن أمثلة ذلك أيضاً قول أبي تمام :

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ      فِي حِدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعْبِ

وكأنه استفهم فقال لم كان السيف أصدق فأجاب بقوله : في حده ... فالمانع من الوصل هنا وجود الرابطة القوية بين الجملتين فأشبهت حالة اتحاد الجملتين ولذا وجبت حال الفصل .

**الموضع الرابع :**

شبه كمال الانقطاع وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة ولكن في عطفها على الثانية فساد في المعنى ، فيترك الوصل بالمرّة دفعاً لتوهم أنه معطوف على الثانية مثل قول الشاعر :

وَتَظُنُّ سَلْمَى أَنِّي أَبْغَى بِهَا      بَدَلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهِيمٌ

فجملة ( أراها ) يمكن عطفها على جملة ( تظن ) ولكن يمنع هذا العطف توهم العطف على جملة ( أبغي ) فنكون الجملة الثالثة من مضمونات سلمى مع أنه غير المقصود ، ولذا امتنع الوصل تماماً ووجب الفصل

والمانع من العطف في هذا الموضع أمر خارجي احتمالي يمكن دفعه بمعونة قرينة ، ومن هنا يفهم الفرق بين كل من ( كمال الانقطاع ) و ( شبه كمال الانقطاع )

الموضع الخامس : لتوسط بين الكمالين مع قيام المانع ، وهو كون الجملتان متناسبتين وبينهما رابطة قوية ، ولكن يمنع الوصل مانع ، وهو عدم قصد التشريك في الحكم مثل قوله تعالى ( وَإِذَا لَفُوا الدِّينَ أَمَّنُوا قَالُوا أَمَّنَّا وَإِذَا خَلُّوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \*اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ )<sup>6</sup> فجملة ( اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ ) لا يصح عطفها على جملة ( إِنَّا مَعَكُمْ ) لاقتضائه أنه من مقول المنافقين ، والحال أنه من قوله تعالى ( دعاء عليهم ) ولا علي جملة ( قَالُوا ) لنلا يتوهم مشاركته له في التقييد بالظرف وان استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم إلى شياطينهم ، الواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيد بحال من الأحوال ولهذا وجب أيضاً الفصل .